مهارة القراءة وأثرها في تعليم وتعلم الكتب العربية التراثية لغير الناطقين بها
عند طلبة المعاهد الإسلامية الحديثة في محافظة آتشيه بإندونيسيا

حسن الدين، طالب مقيد بمرحلة (الدكتوراه) تحت إشراف أ.د صلاح الدين محمد شمس الدين، قسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط، كلية اللغات واللسانيات بجامعة ملايا، كوالا لمبور، ماليزيا

تمهيد

تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات وأغناها وقد اختارها الله عز وجل وعاء لكتابه الخالد قال تعالى (وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين).[١] وقد عنى الإسلام الحنيف بالعلم النافع. وحث عليه في أكثر من موضع، فكان أول ما أنزل إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأمر بالقراءة والحث على العلم حيث قال تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم".[٢]

قال ابن تيمية رحمه الله: "إن اللغة العربية من الدين ومعرفتها واجب فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية، ولا تؤدى الصلاة بغير اللغة العربية، والصلاة فرض عين".[٣] وإن تعلم اللغة العربية واجب ديني وواجب إنساني. أما الواجب الديني، فلأنه يكسب في كل يوم المزيد من طلاب المعرفة

---

[١] سورة الشعراء. الآية: ١٩٢- ١٩٥

[٢] سورة العلق، الآية: ١-٥

[٣] عبد الرحمن. ***"العربية بين يديك"*** *(كتاب المعلم)* ***سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها***. المملكة العربية السعودية: المكتبة الرئيسية العربية للجميع- مؤسسة الوقف الإسلامي، ط٢٠٠٢،١م). ص (ب- ت)

الإسلامية ويدفع شبهات أساءها بها الكثيرون من أعداء الدين والحياة أو يصحح أفكارا خاطئة أويضيف جديدا، وأما الواجب الإنساني، فلأنه يقرب المعارف الإسلامية إلى عقول وقلوب متعطشة إليها ويطلع العالم على ما في تراثها من كنوز أسرارها جيلا بعد جيل. ولاشك أن للغة العربية فضلا كبيرا في نشر حضارة الفكر العربي والإسلامي وتقدم العلوم والفنون والآداب المختلفة.

فيهتم القائمون على تعليم اللغة الأجنبية لغير الناطقين بها بتعليم المهارات اللغوية اهتماما بالغا ويقسمون هذه المهارات إلى أربع مهارات رئيسية هي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. ومهارة القراءة تُعد إحدى المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فهي تمثل هدفًا أساسيًا للمتعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية لقراءة القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف، وقراءة كتب التراث المكتوبة باللغة العربية.[٤] لعل مهارة القراءة هى أهم ما يحتاج إليه الطلاب يدرسون اللغة العربية بقصد الاطلاع على العلوم الإسلامية عن طريق كتب التراث الإسلامي.

والهدف من القراءة هو تدريب الدارس على فهم ما يقرأ بشكل مباشر وسريع ودقيق، بحيث أن يقرأ الطالب ويفهم من أجل الحصول على المعلومات الجديدة. وهذا يعني أن محتوى المادة المقروءة هو الجانب الأهم. ومن هنا، يكون

[٤] عمر الصديق عبد الله وآخرون. ***اختبارات اللغة***. (السودان. منشورات جامعة السودان المفتوحة،٢٠٠٦م).ص. ١٤٢

هدف المدرس عند تعليم قراءة المواد العربية لطلابه هو تدريبهم على فهم ما يقرؤون واستخراج المعلومات التي يشتمل عليها النص، والمعلومات التي يخرج بها الطالب من القراءة لينتفع بما يقرؤه في حياته العملية.

فالطالب القادر على القراءة يكون تحصيله أعلى في الدراسة، والتأخر في القراءة يؤدى إلى التخلف الدراسى، ونتيجة لكل هذا تعتبر القراءة من المهارات التى تركز عليها برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لأنها هى التى تمكن الطلاب من القراءة السليمة، والتقدم في الدراسة واكتساب المهارات اللغوية الأخرى.

ولهذا، أن القراءة تعتبر إحدى الأسس التعليمية لتحصيل العلم والمعارف منذ القدم، إذ تلاحظ التطورات والتغيرات في كل ناحية من نواحي الحياة بسرعة سريعة. وكم من المعلومات تخرج كل يوم من الوسائل المطبوعة مثل الصحف والمجلات، وكذلك كتب العلوم والمعارف التراثية لتلقى المعلومات الصحيحة من تلك المصادر المطبوعة التي تحتاج إلى من يقرأها قراءة واعية.

وإذا اطَّلعنا على ما قدّمه العلماء من العرب وغيرهم من المسلمين في العالم الإسلامي طوال القرون الوسطى الماضية من جهود كبيرة في سبيل دراسة التراث الإسلامي للعلوم الإسلامية واللغوية، مثل؛ العقيدة الإسلامية، والفقه وأصول الفقه، وعلم الحديث، والتفسير وعلم التفسير، والتصوف، والمنطق،

وكذلك علوم اللغة العربية مثل النحو والصرف والبلاغة عند العرب التى قامت بدور عظيم في خدمة الدين الإسلامي.

والتراث الإسلامي تتوارثه الأجيال اللاحقة وتكتسبه من الأجيال السابقة لأن فيه ما يحوي ثمرة الجهود الجبارة التى قام بها الأسلاف في هذا الميدان، وزبدة الأفكار القيمة التى تركوها في العلوم الإسلامية والمعارف العربية. وهذا شيء مهم، إذ أن للغة العربية تراث هائل من التراث الإسلامي وغيره من المواد العربية الأخرى، كيف كان يمكن إنجاز هذا التراث لولا قدرة اللغة في مهارة القراءة لدى التلاميذ على الوفاء بالحاجات والاستجابة للمتطلبات العلمية، وما كان المتعلم جيدا إلا إذا أجاد القراءة، وبدونها الطلاب عقب التخرج في المعاهد أو الجامعة يجهلون ما بداخل الكتب العربية التراثية لأن تأثير الضعف في قراءة الكتب العربية التراثية لديهم يجعلهم ضعفاء في الدراسات الإسلامية.

فالباحث يتناول في هذا المقال مواضيع: مفهوم مهارة القراءة، وأهمية القراءة، وأهم المهارات القرائية، وأهداف القراءة، مفهوم الكتب التراثية، ومادة كتب التراث، وأنماط القراءة، وعزوف الطلاب عن القراءة، ووسائل تنمية الميول في القراءة، والدرس النموذجي في القراءة، واختبارات فهم المادة المكتوبة (من خلال القراءة).

1. تعليم وتعلم قراءة الكتب العربية عند طلبة المعاهد الإسلامية الحديثة في محافظة آتشيه

محافظة آتشيه هي إحدى المحافظات بإندونيسيا التى تقع فى طرف جزيرة سومطرة. محافظة آتشيه قائمة على تطبيق الشريعة الإسلامية في المعاملات اليومية بإندونيسيا. وفيها معاهد إسلامية أو ما يسمى باللغة الآتشيه "DAYAH" التي تلعب دورا مهما فى تهذيب نفوس الشباب وتعليمهم العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية باستخدام الكتب العربية الإسلامية التراثية وجعلهم رجالا مثقفين ونافعين للدين والوطن والمجتمع فى المستقبل ونشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية بوسيلة التربية الإسلامية.[٥]

فتعتبر المعاهد الإسلامية الحديثة لتعليم القراءة في آتشيه كتب التراث الإسلامي مراجع أساسية للمواد التعليمية المقررة للتعمق في علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية وهي سنة رشيدة متبعة من أكثر المعاهد في آتشيه. فتصبح المعاهد والكتب التراثية ومهارة القراءة وحدة يترابط بعضها ببعض، فتعتبر مهارة القراءة وتعليم الكتب التراثية شيئيين متلازمين، كأنهما تشكلان وحدة واحدة متكاملة.

ويمكن تقسيم المعاهد الإسلامية في محافظة آتشيه بإندونيسيا بالنظر إلى المنهج الدراسي إلى نوعين: هما المعاهد التقليدية والمعاهد الحديثة.

---

[5] Hasbi Amiruddin (Eds). ***Apresiasi Dayah Sebagai lembaga Pendidikan Islam di Aceh*** :(Banda Aceh. Panitia Muktamar VII. Pengurus Besar Persatuan Dayah Inshafuddin, 2010M) Hlm. 218

أولا: المعاهد التقليدية هي مؤسسات تعليمية إسلامية غير حكومية التي تركز – في تعليم اللغة العربية– على مهارة القراءة، أي أنها تهتم اهتماما بالغا بالقراءة وفهم كتب التراث الإسلامي، بحيث أن المواد الدراسية تكاد أن تقتصر على العلوم الدينية، فهنا إغفال عن سائر المهارات اللغوية، (دون مهارة الاستماع والكلام والكتابة)، وهذه المعاهد تتبع نظاما محليا لسكنى التلاميذ، رغم أن لديها إمكانية كبيرة لتوفر بيئة عربيّة لطلابها.[٦]

لقد تطورت برامج تدريس اللغة العربية في محافظة آتشيه تطورا كبيرا وقطعت شوطا كبيرا في السنوات الأخيرة، وازداد الاهتمام بتيسير سبل نشرها، وأنشئت المعاهد الإسلامية الحديثة المتخصصة بالمعارف الإسلامية والعلوم الأخرى عامة.

ثانيا: المعاهد الحديثة هى مؤسسات تعليمية إسلامية غير حكومية تركز – في تعليم اللغة العربية– على جميع المهارات اللغوية من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، فالمواد الدراسية في المعاهد الحديثة متكاملة حيث تشمل العلوم الدينية والعلوم العامة، وتضم المراحل التعليمية المختلفة بدايةً من المرحلة المتوسطة حتى المرحلة الثانوية وتتبع النظام الداخلي لسكنى الطلاب وبالإضافة إلى استخدام

6 Athaillah Junaidy. ***Pengajaran Bahasa Arab di Dayah Al-Madinat Al-Diniyyat bab Al-Salam Aceh: Satu Kajian Tentang Pencapaian Pelajar Di Peringkat Tinggi.***(Kuala Lumpur: Universiti Malaya. Disertasi Falsafah Doktor. Fakulti Bahasa dan Linguistik,1998M)

كتب التراث للمواد التعليمية المقررة التي تكون قليلة غالبا، حيث تندمج فيها تعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية والعلوم الأخرى عامة.

وبالرغم من أن المعاهد الإسلامية قديمة وحديثة تقوم بنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في جميع محافظة آتشيه بإندونيسيا منذ أن رسخ الإسلام فيها في القرن الثالث عشر الميلادي. والهدف الرئيسي من إنشاء المعاهد الإسلامية هو ترقية الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية ونشرها في المحافظة كلها، وهذا الهدف لايزال مستمرا إلى اليوم.

وعلى عكس ذلك المعاهد الحديثة فيها تهتم اهتماما بالغا بمهارة الكلام والاستماع والكتابة، إذ أن سبب قلة الاهتمام بمهارة القراءة هو الخلط بين المنهج المعهدي والمنهج المدرسي، ولذلك يصعب على الطلاب التركيز على قراءة الكتب التراثية العربية وقلة الزمن المحسوب للتدريب عليها. ولاتزال طريقة التدريبس في معظم المعاهد الإسلامية التقليدية والحديثة هي طريقة الترجمة (الطريقة التقليدية) حيث يقرأ المعلم أمام طلابه نصوص المادة ثم يترجمها باللغة المحلية إما باللغة الإندونيسية أو بغيرها من اللغات المحلية المختلفة على حسب المكان الذي يقع فيه المعهد.[٧] وذلك أن طريقة التدريس التي يستخدمها المدرس لا تعطي فرصة

7 Irwandi. ***Pembelajaran Fiqh Berbasis Kitab Kuning/Kitab Turas: Suatu Kajian Metodologid Pada Dayah Inshafuddin Banda Aceh.*** (Banda Aceh: Program Pascasarjana Institut Agama Islam Negeri Ar-Raniry. Tesis Master: Konsentrasi Pendidikan Islam 2012M)

واسعة للطلاب في التدريب على القراءة من أنفسهم، و يعتبر ذلك من الأسباب التي تؤدي إلى الضعف لدى التلاميذ في فهم المواد المقروءة من مضمون الكتب.

وهذه الطريق تختلف كثيرا عن طريقة القراءة في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعنى أن عملية تعليم وتعلم القراءة غير محاط بالطرق الحديثة التي تستخدمها المعاهد، وعدم تطور الطرائق والأساليب والإستراتيجيات المستخدمة فيها. وهذه القضية كما قال مختار الطاهر حسين (2011م) أن أحد مظاهر هذه الأزمة، أن طلابنا عاجزون عن امتلاك ناصية هذه اللغة، وقبل أن نأخذ في علاج هذه المشكلة اللغوية الثقافية التربوية، ينبغي علينا أولا بتعيينها. وسيقودنا مثل هذا التعيين إلى حقيقة مهمة، وهي أن السبب في أزماتنا الحاضرة، لا يقود إلى اللغة العربية ولا طلابنا، وإنما يعود إلى عدة أسباب أخرى، من أهمها؛ المناهج التعليمية، والمواد التعليمية التي يتلقّاها تلاميذنا، والطرائق والأساليب المستخدمة في تعليم العربية، الوسائل التعليمية، وأساليب التقويم.

وإذا انتقلنا إلى جانب مادة كتب التراث أنها مكتوبة بالحروف العربية، لا حركة ولا شكل فيها، أى ما يعرف بكتاب دون الشكل، معظم هذه الكتب مطبوعة بالقرطاس لونه أصفر وتتكون من الصحف التى لا عقد فيها فيمكن أن يتفرع حمل صحيفة تستقلّ خصوصا لمن لا يفهم القواعد.

وقد كتب علماء المسلمين السابقين من مؤلفاتهم بلغة عربية ودينية رفيعة وبلاغية مما يرتفع بالثروة اللغوية والذوق البلاغي للقارئ الذي لا بد أن يتمتع بمستوى ديني ولغوي وبلاغي مناسب ليتمكن من الإفادة منها. ومن أجل ذلك، أن عملية نقل النصوص التراثية العربية إلى تلاميذنا المعاصرين من غير الناطقين بها ليست سهلة، لأنها تحتاج من القارئ إلى الكفاية اللغوية العميقة من القواعد اللغوية، والطرق والأساليب الخاصة الحديثة مع الإستراتيجيات عند المدرس لتنمية تدريس القراءة وغيرها من الوسائل التى تشجع طلابنا في القراءة اعتمادا على ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

2. مفهوم مهارة القراءة

إن القراءة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال اللغوي، وهي الوسيلة التي يلجأ إليها عند ما يتعذر الاتصال المباشر عن طريق الكلام أو عندما يكون غير كاف. وقد شاع في الفترة الأخيرة مفهوم خاطئ ينادي بأن القراءة أصبحت قليلة الأهمية في عالمنا المعاصر، وأن الاهتمام منحصر الآن في الكلام فقط. ومما يوضح بطلان هذا الرأي ما تقوم به القراءة من دور متعاظم اليوم على مستوى الاتصال، فالكتب والمجلات والصحف، وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي التي يمارسها الناس يوميا،[٨] وبناء على هذا فالقراءة تعد إحدى مهارات اللغة الأساسيّة، وهي

[٨] مختار الطاهر حسين. ***تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة***.(المملكة العربية السعودية. الدار العالمية للنشر و التوزيع، ط١،٢٠١١م). ص: ٣٨١

ذات علاقة قويّة مع بقيّة المهارات اللغوية. وتحظى عادة بأهميّة كبيرة في أيّ برنامج لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها. فإذا كانت الفئة المستهدفة بذلك البرنامج من المسلمين غير الناطقين بالعربيّة، فإنَّ القراءة هي وسيلتهم لتلاوة كتاب الله وسنّة رسوله. كما أنّها وسيلة الراغبين بالاطلاع على التراث الفكري الذي أبدعه العقل المسلم باللغة العربية؛ والتواصل مع المجتمعات العربية لكل الأغراض الخاصة والعامة.

كان مفهوم القراءة في أوائل القرن العشرين ينحصر في عنصر واحد وهو التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها، فكان هَمُّ المعلم في ذاك الوقت ينصبّ على تعليم التلاميذ هاتين الناحيتين (التعرّف والنطق) حتى البحوث في تلك الحقبة كانت متجهة إلى النواحي الجسمية المتعلقة بالقراءة كحركات العين وأعضاء النطق.

وفي العقد الثاني من القرن المشار إليه أخذت الأبحاث تتناول القراءة حيث قام (ثور ندايك) بسلسلة من البحوث تتعلق بأخطاء التلاميذ الكبار في قراءة فقرات، وخرج من ذلك بنتيجة أثرت تأثيرا كبيرا في مفهوم القراءة، فقد استنتج أن القراءة ليست عملية آلية بحتة تقتصر على مجرد التعرف والنطق، كما كان مفهومها السابق، بل إنها عملية معقدة تشبه العمليات الرياضية فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج ونحوها.[٩]

[٩] عبد الفتاح حسن البيجة. ***أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة***. (عمان دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٠م). ص. ٢٩٥

لذا أضيف إلى مفهوم القراءة عنصر آخر، وهو تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط أو يعجب أو يشتاق أو يسر أو يحزن، أو نحو ذلك مما يكون نتيجة نقد المقروء والتفاعل معه. وأخيرا انتقل مفهوم القراءة ليحمل مفهوما آخر وهو استخدام ما يفهمه القارئ وما يستخلصه مما يقرأ في مواجهة المشكلات والانتفاع به في المواقف الحيوية فإذا لم يستخدمه في هذه الوجوه لا يعد قارئا.[١٠]

فالقراءة في مفهومها الحديث هي إدراك الرموز المكتوبة والنطق بها ثم استيعابها وترجمتها إلى أفكار وفهم المادة المقروءة، ثم التفاعل مع ما يقرأ والاستجابة لما تمليه عليه هذه الرموز.[١١] ومن هذه التعريفات يمكن القول بأن القراءة عملية فكرية عقلية تعتمد على مهارات آلية تقوم على الفهم وتفاعل القارئ مع النص المقروء واستخلاص ما يقرأه والاستفادة منه في حل المشكلات[١٢] التي تواجهه.

فالمفهوم الحديث للقراءة يقوم على أربعة أبعاد هى: التعرف والنطق والفهم والنقد والموازنة وحل المشكلات. فالقارئ الجيد عندما يركز في المادة المقروء عن المعنى فهذه الغاية المطلوبة من القراءة لأنه يستطيع بعد ذلك تطبيق ما يقرأه،

---

[10] عبد العليم إبراهيم.(***الموجّه الفني لمدرسي اللغة العربية***.. القاهرة: دار المعارف، ط17، 2002) .ص. 57

[١١] فيصل حسين طحيمر العلي، ***المرشد الفني لتدريس اللغة العربية***.(عمان. مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م). ص. ١٤٥

[١٢] يقصد بحل المشكلات القدرة على التواصل إلى الحل الصحيح للمشكلات والمعضلات على اختلاف أنواعها.

ويكون قد فهم المادة المقروءة فيقوم بربط الأفكار المكتسبة من النص بخبراته فيتفاعل مع المادة المقروءة وصولا إلى معلومات صحيحة.

ولمهارة القراءة علاقة وثيقة بالمهارات الأخرى وهي ليست منفصلة عن بعضها البعض، فهي مرتبطة على نحو متكامل ببعضها، فالصوت الحي يجمع بين مهارتي الاستماع والكلام ويجمع الرمز الكتابي بين مهارتي القراءة والكتابة والكلام والكتابة مهارتا إنتاج، والقراءة والاستماع مهارتا استقبال واستيعاب.[١٣]

٣. أهمية القراءة

ومما لا شك فيه أن القراءة من أهم مجالات النشاط اللغوي في حياة الفرد والجماعة، وهي من أهم أدوات اكتساب المعرفة والثقافة، والاتصال بنتاج العقل البشري، ثم إنها من أهم وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي.[١٤]

وتكمن أهمية القراءة في تنمية الخبرة المباشرة، فبها يطلع المرء على ما يجري حوله من مناشط في مختلف ميادين المعرفة، وبها يتعرف على تراث أمته وخبرات الأمم الأخرى، مما يشكل معينا لا ينضب يمدّه بالخصب والتنوع وسعة الأفق في النظرة إلى الأمور ومعالجتها، ومما زاد من أهميتها أيضا بالنسبة للفرد والمجتمع أن الله سبحانه وتعالى جعلها فاتحة رسالته المحمدية، إذ أنه خاطب نبيه

---

[١٣] عمر الصديق عبد الله. ***تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ الطرق–الأساليب– الوسائل***. (القاهرة. الدار العالمية.ط١، ٢٠٠٨م). ص. ٦٠

[١٤] حسن شحاتة. ***تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق***. (القاهرة. الدار المصرية اللبنانية. ط٣، ١٩٩٦م). ص. ١٠٢.

محمدا قائلا: ﴿*اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علقٍ*﴾[١٥]. فالقراءة هي سبيل الإنسان للحصول على المعرفة الخالصة لوجه الله.

تشمل أهمية القراءة ما يلي:

١. أصبحت القراءة من أهم أدوات التعلم في الوقت الحاضر الذي لم تعد للعلم فيه حدود؛ وهذا يجعل من الكتاب ومادته المقروءة، ركيزة أساسية من ركائز التقدم والتطور في كل مجتمع.
٢. إنها أداة لا يمكن الاستغناء عنها كوسيلة للدراسة، ووسيلة لإدخال المتعة على النفس، وكذلك هي نشاط ترويحي صالح لتمضية أوقات الفراغ وأداة من أدوات حل المشكلات.
٣. إنها ليست كباقي المواد الدراسية، لأنّ حدودها تتجاوز أسوار المدرسة. فمثلاً: في الاتصال بأفراد المجتمع عن طريق ما تنشره الصحف والمجلات والكتب وكل ما تقوم به مؤسسات النشر.
٤. إن التحصيل في القراءة في مرحلة الطفولة مؤشر لنجاح الطفل في دراسته مما يساعد على زيادة هذا التحصيل. وزيادة المهارات اللغوية لدى الطالب ما هو إلا تعزيز لمواقف إيجابية نحو الكتب والقراءة.
٥. إن القراءة تقدم لنا المثل الأعلى، سواء من الشخصيات البارزة، أو الصفات الخلقية التي تعد نموذجاً يحتذى بها، وعن طريق القراءة يستطيع الفرد أن يتصل بالشخصيات التي يحبها.

[١٥] سورة العلق، الآية: ١.

٦. إن الذي يقرأ ويفهم ما يقرأ بسرعة كبيرة، يستطيع أن ينهي من الأعمال، أضعاف ما ينهيه القارئ العادي. والذي يهمنا أن ينشأ جيل يقرأ وتتصف قراءته بصفات معينة أهمها (السرعة، والفهم، والدقة، والإقبال).[١٦]

٧. إن الكلام المكتوب له ميزة البقاء ودوام الاقتناء، خلافاً للكلام المسموع.

4. أهم مهارات القراءة (Reading Skills)

لكل مهارة من المهارات اللغوية الرئيسية الأربع (فهم المسموع، واستيعاب المادة، والكتابة، والتحدث، وكذلك النظام اللغوي وعناصره ومكوناته (الصوتية، والمفردات اللغوية والنحو والتراكيب اللغوية).

إن المهارة: skills تشتمل الأساليب techniques التي يستخدمها القارئ لتحصيل المعنى من الصفحة المطبوعة. وتقدم مهارات القراءة على شكل هرمي، يبدأ من اليسير إلى المعقد. ويعد تعليم مهارات القراءة المتقدمة أمرا محوريا، إذا أردنا لطلابنا تحقيق مستويات عليا في القراءة.

وقد حدد دكتور مختار حسين بأن من أهم المهارات القرائية الفرعية:

- معرفة الحروف
- معرفة ما بين الأصوات والحروف من روابط
- معرفة الكلمة
- الفهم (الاستيعاب).

[١٦] جاسم محمد جرجيس. ***مدخل إلى سيكولوجية القراءة***. (صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر. ط١،١٩٩٩م). **ص.٢٧-٢٨**

وتعتبر القراءة مهارة استيعابية، والاستيعاب عملية نشطة تبدأ من الإدراك البصري للكلام المكتوب، فمطابقة الرموز الكتابية لمدلولاتها الصوتية، وتنظيم هذه الرموز الصوتية في مجموعات مستقلة ذات صلة بالوضع الصرفي والنحوي، حتى يتمكن القارئ من فهم المعنى الذي يرمي إليه الكاتب.[١٧] عندما يصل التلميذ إلى المرحلة المتوسطة وما بعدها، فإن برامج تعليم القراءة تركز بصورة كبيرة على الفهم الاستيعابي. فالفهم والاستيعاب؛ قدرتان عقليتان أودعهما الله عزّ وجل في مخلوقاته، وتبلغ أقصى درجاتها ورتبها في العقل البشري، والذي خص به ذرية سيدنا آدم عليه السلام دون المخلوقات الأخرى.

توصف عملية استيعاب المقروء بأنها مهارة عالية من التفكير. وهذا كما قال Good Man (1980م) أن القارئ يقوم بدور فاعل في القراءة كما يفعل الكاتب عندما ينتج النص المكتوب. ومن أصعب الأمور في عملية القراءة الفهم، كما قال ثورندايك Thorondike (إن فهم الفقرة أشبه بحل مسألة في الرياضيات). وذلك لأن العقل عند القراءة يقوم بكثير من الأنشطة المعقدة. ومن ذلك:[١٨]

- الاختيار والتركيز والربط والتنظيم والتحليل والتقويم، بالإضافة إلى:
- معرفة دلالات الرموز الكتابية.
- فهم معاني الكلمات بحسب سياقها.

---

١٧ عمر الصديق عبد الله وآخرون. اختبار اللغة. ص. ١٤٣

١٨ مختار الطاهر حسين. ***تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة***. ص. ٥٠٩

– تمييز الأفكار الرئيسية من الثانوية.

وهذه العملية كما وقعت في المواد العربية من الكتب التراثية كمادة من المواد التعليمية المقررة لتدريس القراءة عند المعاهد الإسلامية بآتشيه فهي مادة تبحث عن طريقة فهم الأفكار الأساسية والعواطف من الكتب العربية لأنها تتألف من التراكيب والعلاقة بين الفقرات وموضوعيتها ووضوح تصوير المقصود منها وتركيب الكلمة. وهذه العبارات تبرز صعوبة في قراءة النصوص العربية من الكتب التراثية الإسلامية.

ويجب أن تعالج مادة القراءة المهارات التالية: [١٩]

1. الفهم الحرفي (السطحي) literal
2. القراءة التفسيرية (التأويلية) interpretation
3. التحليل analisys
4. التقويم evaluation
5. التقدير Apperciation

ويرى ماريو باى في كتابة " أسس علم اللغة" ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر (1987م)" أن مهارات استيعاب المقروء تنقسم على ثلاثة مستويات، وهي:

1- المستوى الحرفى (السطحي) من الاستيعاب literal level (الأشياء الموجودة في المادة القرائية مباشرة).

[١٩] نفس المرجع.ص. ٥٠٩

هو أخذ المعنى المباشر من النص أو كما عرف جاسم جرجس بأنه: التعرف على المادة المعطاة وما يقوله الكاتب بتفصيلاته.[٢٠] ومن هذا التعريف لا بد للقارئ من التعرف على المادة، أي تذكرها، واستعادة المعلومات المناسبة، والتعرف على أبسط نتاجات التعلم وأشهر الأفعال التى يبدأ بها الهدف التعليمي. فالقارئ الجيد يقوم بالقراءة الحرفية عندما يحاول أن يعرف ما هو مكتوب في النص.

2- المستوى التأويلي من الاستيعاب Interpretative (لا توجد الأشياء في النص بصورة مباشرة).

هو قراءة بين سطور النص يقوم بها الطالب عنما يحاول تفسير النص؛ ويستطيع أن يصل إلى استخلاص معنى النص من خلال قدرته على تمييز بين الأفكار الواردة في النص، وفهم معظمها؛ يجب أن يكتسب التلميذ على هذا المستوى القدرة على تحصيل المعرفة ويستنتج ويصنف ويقارن ويفترض ويوضح.

3- المستوى الناقد من الاستيعاب Critical level (مرحلة الاستنتاج وإصدار القرار والتطبيق).

هو قراءة ما وراء سطور النص؛ فنقد ما يقرأ، والتمييز بين الحقائق والآراء وعرض حلول لمشكلات، هى قراءة تطبيقية؛ يجب أن يقوم التلميذ على هذا المستوى بما يلى: يحلل ويقوم ويقرر ويحكم ويحدد ويقبل ويرفض ويناقش ويركب.

---

[٢٠] جاسم محمد جرجيس. ***مدخل إلى سيكولوجية القراءة***. ص. ٨٥

من المعلوم أن لكل مرحلة من مراحل التعليم مهارات خاصة يبغى أن تعالج في دروس القراءة أن من أهم المهارات والقدرات القرائية الملائمة لطلاب المرحلة الثانوية ما يلى: [٢١]

1- التعرف السليم على الألفاظ وأشكال الكلمات وتفهم معانيها وما بينها من علاقات والروابط بين الجمل والتراكيب والفقرات والقدرات على الاستقلال بالقراءة.

2- فهم التنظيم الذي اتبعه الكاتب.

3- القدرات على استخلاص النتائج واستنتاج الحقائق والتعميمات من المقروء، والتمكن من نقده نقدا يقوم على التحليل والفهم العميق وإصدار الحكم الصحيح عليه من حيث اللفظ والمعنى والفكرة والأسلوب.

4- القراءة بالطلاقة من دون استخدام المعاجم.[٢٢]

5- التمكن من تحديد هدف الكاتب، ومن تتبع التعليمات، ومن السرعة في القراءة الصامتة والجهرية، والقدرة على شرح المقروء وإدراك ما به من جمال، واستطاعة تلخيصه وإعادة عرضه على الآخرين.[٢٣]

6- ازدياد قدرة التلميذ على البحث واستخدام المراجع والمعاجم والانتفاع بالمكتبة والفهارس.[٢٤]

7- تنمية الثروة اللغوية بكل مقوماتها ومظاهرها.

---

[٢١] محمد صالح سمك. ***فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعها المسلكية وأنماطها العملية.***(القاهرة. دار الفكر العربى،١٩٩٨م). ص.١٨٦

[٢٢] عمر الصديق عبد الله. ***مهارات اللغة العربية وتدريسها. مذكرة*** لطلاب الدبلوم العالي في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية. ٢٠٠٨م).ص. ١١

[٢٣] نفس المرجع. ص. ١٨٦

[٢٤] جودت الركابي. ***طرق تدريس اللغة العربية.*** (دمشق. دار الفكر ،ط١٢، ٢٠٠٩م). ص. ٨٥

8- والوقوف على منابع المعرفة، والانتفاع بالمقروء في الحياة العامة.

ولكى يقوم التلميذ بتلك الأنشطة المعقدة، يجب أن تكون لديه رغبة دافعة، وحاجة ملحة للقراءة، وليمرن المدرس تلاميذه على فهم ما يقرؤون بفاعلية. يواجه التلاميذ عادة صعوبات في الفهم، وعلى المدرس في هذه الحالة:

1. إعداد اختبارات شخصية لهؤلاء التلاميذ.
2. تحديد المهارات التى يتعلمونها.
3. تحديد نقاط القوة والضعف لديهم.
4. تزويدهم بالأنشطة التى تعالج نقاط الضعف.
5. ومن الحتم أن يختار المدرس لمثل هؤلاء التلاميذ مواد سهلة وجذابة، تتحدى ذكاءهم، وتصحب بتدريبات قرائية متنوعة.

5. أهداف القراءة

من المعروف أن أهداف القراءة كثيرة، من أهمها: القراءة من أجل الحصول على المعلومات، فالطالب يقرأ في أغلب الحالات ليتزود من معارف جديدة، وهذا يعنى أن محتوى المادة القرائية هو الجانب الأهم. ومن هنا، يكون هدفنا عند تعليم هذه المهارة لطلابنا، تدريبهم على فهم ما يقرؤونه، واستخراج المعلومات التي يشتمل عليها النص. والمعلومات التي يخرج بها التلميذ من القراءة لينتفع بما يقرؤه في حياته العملية.

وتلك تتجلى أهداف القراءة في السؤال التالي: لماذا نقرأ؟ فالإجابة عن السؤال تحدد لنا قدر التحصيل والفهم لما هو مقروء. ولأن الأهداف[٢٥] القرائية العامة متنوعةٌ ومتباينةٌ، فمثلاً قد تكون:

1. القراءة للبحث: فقد يقرأ الفرد تمهيداً لبحث يريد أن يكتبه. وهنا تكون قراءته انتقائية لأنه يقرأ ما يتعلق بموضوع بحثه فقط.
2. القراءة للتلخيص: وهذه القراءة تكون متأنية ودقيقة وشاملة لأن القارىء يريد تحديد الأفكار الرئيسة في الموضوع ويستبعد التفاصيل غير المطلوبة.
3. القراءة للإعلام: قد يقرأ المرء ليُسمِع الآخرين فقط، هذا كما يفعل المذيعون في المذياع والتلفاز أو غيرهم في المناسبات والمحافل الرسمية وغيرها.
4. القراءة للاختبار: فقد يقرأ الفرد استعداداً لاختبار ما، وهنا تكون القراءة أيضاً دقيقة ومتأنية وقد يضطر القارىء إلى القراءة المتكررة من أجل ضمان الاستيعاب والحفظ.
5. القراءة للمتعة وتمضية الوقت: وهنا الأمر يختلف عن غيره من الأهداف حيث نراه يقرأ قراءة غير مركزة في العادة بل نراه يقفز بعينيه من سطر لآخر من صفحة لأخرى، وهكذا.
6. القراءة للعبادة: قد يقرأ الفرد تعبداً لله، مثلما يحدث حين يقرأ المرء ما تيسر له من القرآن الكريم.

يأتى بعد ذلك الجانب الخاص بأهداف القراءة للكتب العربية التراثية في المعاهد الإسلامية الحديثة هو إن الكتب التراثية تلعب دورا مهما في انتشار العلوم الدينية والفقهية والعلوم اللغوية في المعهد ويصبح عمادا في قيام المعهد

[٢٥] وليد جابر. *أساليب تدريس اللغة العربية*. (عمان الأردن .دار الفكر للنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٩١م). ص٤٢-٤٦.

واستمراره. فالتعليم في المعهد لايزال متعلق بالكتب التراثية وهى مصادر العلوم التى يتعلمها الطلاب للاستفادة منها. وإن أهداف تعليم وتدريس الكتب التراثية ترجع إلى أهداف قيام المعهد مع جميع عملياته المقصود لإنجاز تلك الأهداف. فالهدف الأساسي في بناء المعهد هو تزويد الطلاب بالعلوم الدينية أو التفقه في الدين[٢٦] إعدادا لهم للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر في المجتمع. فيقوم المعهد بتعليم وتدريس الكتب التراثية التى هى مصادر العلوم الدينية. فالطلاب الذين يتعلمون في المعهد معظمهم يريدون أن يتعمقوا في العلوم الدينية واللغوية، فيتعلمون الكتب التراثية التى عينها المعهد في منهج دراسته.

وقسّم عارفين[٢٧] أهداف بناء المعهد إلى العام والخاص، فالهدف العام هو توجيه الطلاب ليكونوا من المسلمين العالمين بعلومهم عند رجوعهم إلى المجتمع. والهدف الخاص هو تزويدهم بالعلوم الدينية وسوف يعلمون بها في مجتمعهم، أي يجعلهم العلماء والفقهاء في الدين وعلومه. كما قال تعالى:(*وما كان المؤمنون لينفروا كآفة، فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون*).[٢٨]

6. مفهوم الكتب التراثية

---

26 Departemen Agama Republik Indonesia, ***Pola Pembelajaran Di Pesantren***. (Jakarta. Ditpekapontren Ditjen Kelembagaan Agama Islam: Depertemen Agama, 2003M) hlm. 31

27 Imron arifin. ***Kepemimpinan Kyai: Kasus Pondok Pesantren Tebuireng***. (Malang. Kalimasahada Press.1993M).hlm.248

٢٨ سورة التوبة الآية: ١٢٢

والكتب التراثية تتكون من كلمتين: الكتب والتراث. الكتب جمع من الكتاب وهو ما كتبه العالم في علم ما من علوم الدين الإسلامي بالحروف العربية، فخرج من هذا ما كتبه العالم بالحروف غير العربية[٢٩]، وكلمة التراث في اللغة: مأخوذة من (ورث) وهو فعل ثلاثي، فالتاء مبدولة من واو هى فاء الكلمة والورث أو الإرث: بمعنى البقاء، الميراث أو التراث – سمى بذلك لأنه يبقى بعد ذهاب صاحبه، والورثة: لأنهم يبقون بعد مورثهم قال تعالى: (وتأكلون التراث أكلا لماً).

ومن هنا يطلق التراث على ما يخلفه الإنسان من مال أو علم أو نحوهما. وفي الحديث "العلماء ورثة الأنبياء".[٣٠] وقال (حسين محمد سليمان:1987م) تدور معانيها حول حصول المتأخر (الخلف) على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه (السلف) سواء السلف والد أو قريب أو موص أو نحو ذلك. لكن الذي أراد الكاتب فعلا من لفظ "التراث" هو ما خلفه العلماء من السلف من علوم ومعارف ومصنفات في العالم الإسلامي طوال القرون الوسطى الماضية.

كتب التراث هى كتب تستخدم من وقت إلى وقت حيث يتلقى الطالب من معلمه ثم يعلّم الطالب شخصا آخر فيرث المتعلم علم من يعلمه، وهكذا إلى الأخير يتناول جيل من جيل، يتعلم الكتاب حتى صار تراثا يتعلمه الطلاب من سنة إلى سنة. وهكذا يعرف الكتب التراثية أى الكتب القديمة يتعلمها الطلاب من جيل إلى جيل حتى الآن. ففهمنا مما سبق أن الكتب التراثية

---

[٢٩] حسين محمد سليمان. ***التراث العربي والإسلامي.دراسة تاريخية ومقارنة***.(القاهرة. دار الشعب،١٩٨٧م). ص.١٤

[٣٠] السيد رزقي الطويل. ***مقدمة في أصول البحث العلمى وتحقيق التراث***. (القاهرة. دار الهدف للطباعة، ١٩٨٨م) ص. ١٥٣

هى الكتب التى ألفها العلماء من الأسلاف وكتبوها بالمنهج الخاص للماضى أي قبل هذا العصر. وهذا المعنى يؤكد أن معظم كتب التراث محتوية على العلوم الإسلامية القديمة ولا علاقة لها بالعلوم الحديثة في معظم الأحيان.[٣١] ومن علامات الكتب التراثية العربية الخاصة ما يلي:[٣٢]

1. أنها مكتوبة بالحروف العربية
2. لا حركة ولا شكل فيها، أى مايعرف بكتاب دون الشكل.
3. معظم هذه الكتب مطبوعة بالقرطاس لونه أصفر وتتكون من الصحف التى لا عقد فيها فيمكن أن يتفرع حمل صحيفة تستقلّ خصوصا لمن لم يفهم القواعد.

ومن صعوبتها أيضالم تكتب فيها علامات القراءة من النقطة والفاصلة والاستفهام وعلامة التعجب وهلم جرا.

وتنقسم الكتب التراثية إلى قسمين القديمة والعصرية. وجاء الفرق بينهما من أمور، وهي:

1. علامات القراءة ؛ فكتب التراث العربية القديمة لا نقطة ولا فاصلة بين كلماتها، بخلاف العصرية التى تمت بوضع نقطة و فاصلة.

---

31 Husni Rahim. ***Arah Baru Pendidikan Islam di Indonesia***. (Jakarta: logos Waca ilmu, 2001M). Hlm.148

32 Imron arifin. ***Kepemimpinan Kyai: Kasus Pondok Pesantren Tebuireng.*** hlm.9

2. إن كتب التراث العربية القديمة لها تراكيب متكاملة، بخلاف العصرية التي تراكيبها سهلة. فالمعنى للكتب التراث عند المعاهد السلفية يقترب إلى الكتب القديمة. ٣٣

وهناك الظن الخاطئ بأن كتب التراث مملة وجافة: وهذا خلاف الواقع؛ إذ أن نسبة قليلة من الكتب التراثية تصح فيها المقولة، وكثير منها مشوق إلى حد كبير لكن بشرط أن يراعي القارئ مستواه الثقافي ومستوى الكتاب المقروء. وبالإضافة إلى ذلك أن وجود الدعوة الآثمة في كثير من البلدان إلى التخلص من كتب التراث: وذلك لأنها- في زعمهم- كتب صفراء قديمة لا تناسب العصر ولا تواكبه، وأيضا هناك كثير من حملات التشكيك في جدوى هذه الكتب وفائدتها للقارئ في هذا الزمان.

قال أحد الأساتذة واصفا هذه الكتب بأنها: (مطبوعة طبعا قديما متلاصقا على ورق أصفر رخيص، هذا إلى ما فيها من الحواشي والهوامش، فكان من نتيجة ذلك أن صعبت مطالعاتها، وأورثت في بعض الناس ضجرا فتركوها أو هجروها متأثرين بالشكل الخارجي دون الجوهر، فأنا خالفت هولاء وعشقت الكتب الصفراء؛ لأنها تخزن من الكنوز الفكرية ما يفوق التقدير؛ ولأنها تحوي ثمرة

33 Tim Lakpesdam. ***Kitab kuning Dalam Perspektif Pesantren***. (Cirebon: lakpesdam, 1998M) Hlm.15

الجهود الجبارة التى قام الأسلاف في هذا الميدان، وزبدة الأفكار القيمة التى تركوها).[٣٤]

إن المشاهد – اليوم – انتفاع جماعة كثيرة من الناس بالإختصار لبعض كتب التراث واستفادهم منها. كما قامت المعاهد الإسلامية الحديثة في آتشيه باستخدام كتب التراث الإسلامي كمنهج دراسي في تعليم القراءة التي كانت تهدف إلى تعمق الفقه والشريعة واللغوية وهو فن رئيسي لأكثر المعاهد.

7. مادة كتب التراث

قسم ظافر الكتب التلاثية إلى ثلاثة أقسام:[٣٥] الكتب المبسوطة أى سهلة والكتب المتوسطة والكتب العليا. وأنواع هذه الكتب تتضمن إلى مجموعات وهي:

1. مجموعة النحو والصرف
2. مجموعة الفقه
3. مجموعة أصول الفقه
4. مجموعة الحديث
5. مجموعة التفسير
6. مجموعة التوحيد
7. مجموعة التصوف والأخلاق
8. العلوم الأخرى مثل البلاغة والتاريخ.

---

[٣٤] محمد موسى الشريف. ***الطرق الجامعة للقراءة النافعة***. (المملكة العربية السعودية – جدة. دار الأندلس الخضراء. ط ٦ ،٢٠٠٤م). ص.٨٥

[35] Dhofir Zamarkasyi. ***Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Kyai***. (Jakarta: LP3ES, 1982M) Hlm.50

ومن الكتب السهلة هي البناء في الصرف والعوامل في النحو وعقيدة العوام في العقيدة الإسلامية والوصايا في الأخلاق. والكتب المتوسطة هي الأمثلة التصرفية والكيلاني والمقصود في الصرف، والآجرومية والعمريطي والمتممة والألفية في النحو. والتقريب والسفينة وسلم التوفيق وفتح المعين، وفتح الوهاب والمحلي والتحرير في الفقه، ثم جوهر التوحيد والحصون الحمدية والدسوقي في العقيدة. ثم الجلالين والمنبر وابن كثير والاتقان في التفسير ثم بلوغ المرام وصحيح المسلم والأربعين النبوية ورياض الصالحين ودرة الناصحين ومنهج المغيث في الحديث، ثم تعليم المتعلم وبداية الهداية وإحياء علوم الدين ورسالة المعاونة وخلاصة اليقين في التاريخ.[٣٦]

وأما الكتب العليا فمواد هذه الكتب قد تؤخذ من الكتب المتوسطة أى شرحها. وتؤخذ أيضا مواد هذه المجموعة من كتب أخرى، مثل جمع الجوامع والأشباه والنظائر وفتح المجيد وجمع البيان لأحكام القرآن وتفسير المنار وصحيح البخاري.

8. أنماط القراءة

إن وجود أهداف متنوعة للقراءة يؤدي إلى وجود أنواع مختلفة من القراءة؛ ومن هذه الأنواع، القراءة المكثفة، والقراءة التكميلية، والقراءة الصامتة، والقراءة

36 Juanaidah Almunawwarah dkk. ***Sejarah Pertumbuhan Lembaga-Lembaga Pendidikan Islam Di Indonesia***. Jakarta: Grassindo, 2001M). Hlm.174.

الجهرية، والقراءة النموذجية، والقراءة التحصيلية، والقراءة الناقدة، والقراءة الخاطفة، والقراءة الترفيهية.[٣٧] وسنكتفي هنا بتناول القراءة للفهم، ويقصد القراءة في برامج تعليم اللغات الأجنبية فهم المقروء.

يمكن تقسيم القراءة في برامج تعليم اللغات الأجنبية إلى نمطين أساسين هما:

١- القراءة المكثفة: يقصد بالقراءة المكثفة تلك القراءة التي تستخدم وسيلة لتعليم الكلمات الجديدة والتراكيب الجديدة. ولذلك فإن المادة القرائية تكون أعلى من مستوى المتعلم، وتشكل هذه المادة العمود الفقري في برنامج تعليم اللغة، والكتاب الذي يحوي هذه المواد القرائية، يعتبر الكتاب الرئيسي في البرنامج، لذلك ينال هذا الكتاب معظم ساعات التدريس، ومعظم اهتمام المعلم والمتعلم، سواء في التعليم أو التقييم. وتهدف هذه القراءة إلى تدريس المفردات والتعابير والتراكيب النحوية.

٢- القراءة الموسعة: وتدعى هذه القراءة بالقراءة التكميلية، لأنها تقوم بتكميل دور القراءة المكثفة. وتسمى أيضاً: القراءة الحرة. وتكون القراءة الموسعة غالباً على شكل قصص طويلة، أو قصيرة، غايتها الرئيسية إمتاع المتعلم، وتعزيز ما تعلمه من كلمات وتراكيب في القراءة المكثفة.

الفرق بين القراءة المكثفة والقراءة الموسعة

[٣٧] عبد الحميد عبد الله عبد الحميد. ***الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية***. (الإمارات العربية المتحدة:مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٨م). ص. ٦٦-٦٧

وتختلف القراءة المكثفة عن القراءة الموسعة من عدة وجوه، فنصوص القراءة المكثفة تؤدّى بواسطة المعلم وإشرافه، خلافا للقراءة الموسعة التى هي نشاط موكول أساسا للدارس، وفرق آخر بين القراءتين هو أن القراءة الموسعة موضوعها غالبا ما يكون واحدا متصل الحلقات في حين أن مادة القراءة المكثفة يجب أن تشتمل على موضوعات متنوعة بحيث تتيح للدارس أنواعا متعددة من المفردات التي يحتاج إليها في المواقف المختلفة. (إسحاق الأمين، ٢٠٠٣م، ص ١٠٩-١١٠).

9. عزوف التلاميذ عن القراءة

إن التعليم مخفق في تكوين الطالب القادر على القراءة السليمة، المحب لها، لأن كثيرا من التلاميذ لا يجيدون القراءة فحسب، بل ينصرفون عن حصتها، فبعض نماذج الكتب التراثية مثلا توحي بصعوبة اللغة، لأن فيها القديم الصعب والمعقد في لغته. إننا مازلنا نتساءل: كيف السبيل إلى نجعل القارئ الجيد يملك المهارات العقلية التي تتصل بثروة المفردات، وإدراك معاني الكلمات، وفهم المعنى القريب والبعيد، ونقد المقروء، وكيف نولد فيه حماسة أصيلة صادقة، وميلا إلى قراءة مواد شتى. إن عزوف التلاميذ عن القراءة، والخوف الذي يعتريهم في تعلمهم للقراءة، لابد أن يكون له أسبابه التي ينبغي البحث عنها والتدقيق فيها، ولعل أقل ما يقال في هذا المقام هو:

- العجز في لغة الناشئ قد يكون لقلة إدراكه وفهمه، أو لغموضٍ في أسلوب ما يقرأ، أو لعدم وجود حافز يدفعه أو يشده إلى موضوعه، أو لإحساسه بأنه كالمجبر على قراءة ما يقرأ.[٣٨]
- قد يكون الضعف في القراءة ناتجا عن أسباب صحية كضعف البصر، أو ضعف السمع، أو ضعف الصحة العامة، أو عن قلة في محصول القارئ من المفردات اللغوية، أو عن قلة الفرص المتاحة للتلاميذ للتدريب على القراءة، وذلك لازدحام الصفوف بالأعداد الكبيرة من التلاميذ.[٣٩]
- وقد يكون الضعف ناتجا عن إهمال رعاية النطق وحسن الأداء، أو عن طبيعة اللغة العربية التي قد تعوق التقدم في القراءة إذالم يحسن المعلم تعليمها، فالعربية من اللغات الصعبة في كتابتها، ورسم حروفها، وفي قواعد نحوها وصرفها[٤٠].
- لا بد من العناية الفائقة بما يسمى استعداد التلاميذ للقراءة، وهم قطعا مختلفون في درجات استعدادهم، ذلك أن تعلم مهارات القراءة يتطلب النضج، والتدريب المستمر، والنضج من علاماته توفر القدرات العقلية والسمعية والنطقية، ووجود خبرات معرفية مختلفة.[٤١]
- من أهم المشكلات التى تواجه الدارس في أثناء القراءة هى مشكلة المعنى، وهناك ثلاث أنواع من المعاني يجب أن يفهمها الدارس لكى يستوعب محتوى النص، وهى: المعنى المعجمي والنحوي و الاجتماعي والثقافي.[٤٢]

---

[٣٨] محمد رجب فضل الله. ***الإتجاهات التربوية المعاصرة في التدريس اللغة العربية***. (القاهرة. عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٣م). ص.١٠٠

[٣٩] نفس المرجع. ص. ١٠٠- ١٠٤

[٤٠] وليد جابر .. ***أساليب تدريس اللغة العربية***. ص. ٦٢

[٤١] محمد رجب فضل الله. ***الإتجاهات التربوية المعاصرة في التدريس اللغة العربية***. ص. ٧٦

[٤٢] مختار الطاهر حسين. ***تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة***. ص.٣٨٢

- إن عملية نقل النصوص التراثية العربية إلى تلاميذنا المعاصر ليست سهلة لأنها تحتاج من القارئ إلى الكفاية اللغوية العميقة من القواعد اللغوية والطرق والأساليب الخاصة الحديثة مع الإستراتيجيات لتنمية تدريس القراءة عند المدرس.

10. وسائل تنمية الميول في القراءة

إن الحديث عن وسائل تنمية على القراءة يعني الحديث عن وسائل الارتقاء باللغة، ولابد في عملية تنمية ميول التلميذ في قراءة من التعرف على ما لديه من الوسائل التى تستخدم للبحث والكشف عن الميول: قائمة الميول (Blaks Intrest) أو الوصف للميول (Inventories). والوسائل في أغلبها تتصل بالمعلم، وطرقه، أو أمور أخرى.

فأما ما يخص بالمعلم فأبرزه هو: [٤٣]

- المعلمون الذين يفهمون ما عند التلاميذ من ميول في كل سن معينة من أعمارهم يمكنهم أن يقدموا لهؤلاء التلاميذ مادة القراءة ملائمة لسنهم، ومناسبة لسنتهم الدراسية.
- مساعدة التلميذ الفرد ليجد المقروء الذي يمكن أن يحقق له نمو ميوله
- العمل على تبادل التلاميذ نتائج قرائتهم التى وصلوا إليها وتشجيعهم على ذلك

[٤٣] محمد صالح سمك. *فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعها المسلكية وأنماطها العملية*. ص. ٢١٥

- تشجيع التلاميذ على أن يفسروا أو يشرحوا أو ينقدوا ما قرءوا.
- ويمكن للمعلم يصطحب التلاميذ إلى المكتبة ويعرفهم بالكتب الموجودة فيها ويحفزهم على استعارة كتي منها.
- وعلى المعلم أن يتابع التلاميذ أثناء القراءة، وأن يهتم بالمناقشة التى تتبع القراءة، لأن المناقشة التحليلية الموجهة توجيها دقيقا للشخصيات على القراءة التى توجد بالكتاب، وسيلة ناجحة في تشجيع نماذج أخرى من القراءة.[٤٤]

فأما ما يخص بالطرق فأبرزه هو: [٤٥]

- مراجعة كتب وموضوعات ترتبط بالواجبة المدرسية التي تقوم بها الجماعة المختلفة من التلاميذ.
- قراءة مجلات ملائمة من حيث الميل والمستوى.
- عمل مقارنات وموازنات بين مؤلفين أو أكثر في تناولهم لموضوع واحد كتبوا فيه
- تشجيع بعض التلاميذ على مناقشات موضوعات بعض الكتب أما طائفة من زملائهم التلاميذ.
- إتاحة الفرصة للتلاميذ لتنظيم مناقشات فيما بينهم يعرض كل فيها بعض خبرته في القراءة أمام زملائه.
- يخصص حصصا يسمح فيها للتلاميذ بقراءة من اختيارهم الحر، وعليه أن يراقب العادات القرائية، يحاول أن يتحدث مع التلاميذ الأقل اهتماما بالقراءة لكشف أنواع الموضوعات التى يمكن أن تجذبهم إلى القراءة.

---

[٤٤] محمد رجب فضل الله. ***الإتجاهات التربوية المعاصرة في التدريس اللغة العربية***.ص. ٩٠

[٤٥] محمد صالح سمك. ***فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعها المسلكية وأنماطها العملية***. ص. ٢١٦

- تخصيص وقت للقراءة الحرة في مكتبة المدرسة.

وأما ما يخص الأمور الأخرى، فمنه:

- العناية بكل ما يمكن أن يجذب القارئ إلى الكتاب ويشده إلى القراءة شدا طوعيا ذاتيا مستمرا، وذلك بجعل توليد حب القراءة في نفوس التلاميذ من أهم الأهداف التي نسعى إليها.
- العناية بإعداد المعلم كي يتقن مهارات القراءة.
- عدم إهمال التدريب على القراءة لدى التلاميذ حيث يجعل المعلم مجموعة من التلاميذ فرقة مختلفة، ويختار منهم قارئا جيدا كرئيس الفرقة ليراقب أو يساعد على زملائه من الصعبوبات أثناء القراءة.
- تمرين التلاميذ على تلخيص ما يقرؤون من نصوص نثرية، وخاصة الأدبية، وتشجيعهم على التعليق على ما يقرؤون.
- أن يلخص لنا موضوعا قرأه أو يتحدث مع زملائه ويناقشهم فيبما قرأه.

11. الأنشطة المدرسية في تنمية الميول في القراءة

لا بد المدرس أن يقوم بعملية تنمية ميول الفرد في القراءة من خلال تتعدد الأنشطة المدرسية سواء داخل الفصل أو خارجه من الأعمال التى يمارسها المتعلم بإرادته أو بتوجيه من معلمه، ليس بغرض إتقان مادة دراسية أو الحصول على

درجات شهرية، وإنما رغبة في المعرفة. وكثير منها يمكن أن يساهم في إثارة رغبة التلاميذ في القراءة، وتنمية ميولهم القرائية. ومنها:[٤٦]

1. تتيح مكتبة المدرسة للتلاميذ ممارسة عدد من الأنشطة القرائية تحت توجيه المدرس منها:
   - قراءة الصحف والمجلات العربية للثقافة أو لجمع معلومات للإذاعة أو لصحيفة المدرسة.
   - قراءة قصائد شعرية أو مقالات أدبية.
   - قراءة كتب غير مدرسية في مجالات مختلفة.
   - قراءة قصص دينية أو اجتماعية
2. يقرأ الطلاب عادة المقالات، والأخبار والطرائف والمسابقة بصحيفة الفصل أو صحيفة المدرسة.
3. الطلاب المشاركون في أنشطة الجماعة الإذاعية يمارسون القراءة كنشاط لغوى من خلال:
   - قراءة بعض الآيات القرءانية في المصحف الشريف، أو الأحاديث النبوية
   - قراءة المقالات والموضوعات.
   - قراءة نشرة الأخبار وغيرها من التعليمات والتوجيهات المدرسية.
   - إقامة ندوات للحديث عن القراءة، وعن دورها في إرساء التطور الحضاري.

[٤٦] محمد رجب فضل الله. ***الإتجاهات التربوية المعاصرة في التدريس اللغة العربية***. ص. ٢٥٠

- تنظيم مسابقات قراءة المقررات الدراسية من النصوص العربية الإسلامية أو المواد العربية أخرى بين التلاميذ تهدف إلى توثيق ارتباط التلميذ بمصادر القراءة، وتخصيص جوائز ومكافآت مادية ومعنوية.
- إقامة معارض ومهرجانات للكتب تهدف إلى دعوة التلاميذ إلى عالم الكتب، وعالم القراءة.

12. طريقة القراءة

هى الطريقة التى يستخدمها المعلم في تقديم المادة الدراسية اعتمادا على القراءة، يعنى يقرأ المعلم الموضوع الذى سيبحث عنه ثم يتبعه التلميذ، وأخيرا يطلب من التلاميذ قراءة النص المقروء بدورهم أو يطلب المعلم من الطلاب قراءة النص بأنفسهم لكى يمارسوا القراءة والمعلم يلاحظ طريقة قرائتهم.

13. الدرس النموذجي في هذه الطريقة

يدخل المعلم الفصل الدراسي حاملا معه الكتاب المقرر وفيه عدد كبير من نصوص القراءة ومعه أيضا بعض الكتب المرافق لهذا الكتاب. يطلب المعلم من الطلاب فتح الكتاب بعد أن بيّن لهم موضع الدرس أو الكتاب، ثم رقم الصفحة ثم يقوم بكتابة الكلمات الجديدة التي يحتوي عليها النص على السبورة، ثم ينطق تلك الكلمات الجديدة مرة أو مرتين ثم يقرأ النص بصوت واضح أو يطلب من أحد النابهين (التلميذ المتفوق) أن يقرأ النص، وبعد ذلك يطلب من جميع

الطلاب قراءة صامتة من أجل فهم النص، ثم ينتقل إلى الكتاب المصاحب الذي توجد فيه الأسئلة والاستيعاب لكل النصوص الموجودة في القراءة للتعليم الأساسي ثم يطلب من الطلاب الإجابة عن الأسئلة.

ومن الأشياء التي يقوم عليها المعلم، التأكد من أن الطلاب قد فهموا النص، ثم يخصص الوقت القليل للمحادثة وكتابة التعبير، اعتمادا على استخدام المفردات الواردة في النص. ثم بعد ذلك يطلب المدرس من الطلاب قراءة الكتب المصاحبة قراءة موسعة أو قراءة تكميلة. والكتب المصاحبة هي الكتب الصغيرة الحجم سهلة الفهم لأن جميع كلماتها وتركيبها قد درست في الفصل وقد أعدت هذه الكتب لتعويد الطلاب عن القراءة الذاتية مع الفهم السليم دون حاجة إلى ترجمة أو الاستعانة بالمعاجم. وإذا وجد القارئ صعوبة في فهم معنى الكلمة من الكلمات فيمكن تحليلها إلى عناصرها الأولية.

14. اختبارات فهم المادة المكتوبة (القراءة)

أ- اختبار القراءة الجهرية

يطلب المعلم من الطالب أن يقرأ فقرة أو نصا قرائيا ويفحص كلمات أو نقاط معينة. والنقاط التى تكون موضع التركيز في مثل هذا الاختبار يمكن أن تكون نبرة مقطع ما أو نغمة في آخر جملة أو نطق كلمة ما.[٤٧]

[٤٧] محمد علي الخولي . ***الاختبارات اللغوية***.(الأردن. دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م). ص. ١٣١

وقال محمد رشدي خاطر، أما إختبارات القراءة الجهرية المعول عليها من هذا النوع فهو إختبار السرعة والانطلاق، وتقدر السرعة بعامل الومن، ويقدر الاطلاق بالخلو من الأخطاء. وأنواع الأخطأ هى التكرار، الحذف والإضافة والإبدال والخطأ في النطق.[٤٨]

ب- اختبار القراءة الصامتة

ويقصد بها قياس فهم الطالب لما يقرؤه قراءة صامتة. ومن مدلولات فهم المقروء هى:

1- القدرة على إيجاد المعلومات الملفوظة والمخيفة.
2- تعيين الأفكار الرئيسية.
3- تعيين العلاقة بين القفرات.
4- تلخيص مضمون النص.
5- تعيين الموضوع أو العنوان المناسب للنص المقروء.

وزاد أ. د. عمر الصديق عبد الله بأن هناك أنواع اختبارات اللغة لقياس فهم المقروء وهى:

1. اختبار الاستفهام؛ هنا تقدم الأسئلة تقيس مدى فهم الطالب لما يقرأ بعد قراءة النص مباشرة، وتبدأ بإحدى أدوات الاستفهام، مثل: متى، أين ماذا، كيف، لماذا، من، هل.

[٤٨] محمود رشدي خاطر وآخرون. ***تطوير مناهج القراءة في مراحل التعليم العام في الوطن العربي***. (تونس. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٦م).ص. ١٣٨

2. اختبار الاختيار من متعدد؛ بعد قراءة النص يمكن أن تصاغ الأسئلة على أساس الاختبار من متعدد، مع ملاحظة أن الأسئلة يجب أن تربط بمحتوى النص المقروء.
3. اختبار الصواب والخطاء؛ نسأل الدارس عن صحة أو خطأ بعض الجمل التي نذكرها له بعد النص المقروء.
4. اختبار ملء الفراغ؛ هنا حسب فهم الطالب للنص الذي قرأه – عليه أن يملأ الفراغ في كل جملة مقدمة له.

المصادر والمراجع

أ– الكتب المطبوعة

١) القرآن الكريم

٢) السيد رزقي الطويل. ***مقدمة في أصول البحث العلمى وتحقيق التراث***. (القاهرة. دار الهدف للطباعة، ١٩٨٨م).

٣) جاسم محمد جرجيس. ***مدخل إلى سيكولوجية القراءة***. (صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر. ط١، ١٩٩٩م).

٤) جودت الركابي. ***طرق تدريس اللغة العربية***. (دمشق. دار الفكر ،ط١٢، ٢٠٠٩م).

٥) حسن شحاتة. ***تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق***. (القاهرة. الدار المصرية اللبنانية. ط٣، ١٩٩٦م).

٦) حسين محمد سليمان. ***التراث العربي والإسلامي.دراسة تاريخية ومقارنة***. (القاهرة.دار الشعب،١٩٨٧م).

٧) حمد علي الخولي . ***الاختبارات اللغوية***.(الأردن. دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).

٨) عبد الرحمن. ***"العربية بين يديك"*** *(كتاب المعلم)* ***سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها***. المملكة العربية السعودية: المكتبة الرئيسية العربية للجميع–مؤسسة الوقف الإسلامي، ط٢٠٠٢،١م).

٩) عبد الفتاح حسن البيجة. ***أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة***. (عمان دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٠م).

10) عبد العليم إبراهيم. ***الموجّه الفني لمدرسي اللغة العربية***.(القاهرة: دار المعارف، ط17، 2002).

11) عمر الصديق عبد الله. ***تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ الطرق–الأساليب–الوسائل***. (القاهرة. الدار العالمية.ط1، 2008م).

١٢) عمر الصديق عبد الله وآخرون. ***اختبارات اللغة***. (السودان. منشورات جامعة السودان المفتوحة،٢٠٠٦م).

١٣) عمر الصديق عبد الله. ***مهارات اللغة العربية وتدريسها. مذكرة*** لطلاب الدبلوم العالي في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية. ٢٠٠٨م).

١٤) عبد الحميد عبد الله عبد الحميد. ***الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية***. (الإمارات العربية المتحدة:مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط٢،١٩٩٨م).

١٥) محمد موسى الشريف. ***الطرق الجامعة للقراءة النافعة***. (المملكة العربية السعودية – جدة. دار الأندلس الخضراء. ط ٦ ،٢٠٠٤م).

١٦) محمد رجب فضل الله. ***الإتجاهات التربوية المعاصرة في التدريس اللغة العربية***. (القاهرة. عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٣م).

١٧) محمود رشدي خاطر وآخرون. ***تطوير مناهج القراءة في مراحل التعليم العام في الوطن العربي***. (تونس. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٦م).

١٨) مختار الطاهر حسين. ***تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة***. (المملكة العربية السعودية. الدار العالمية للنشر و التوزيع، ط١، ٢٠١١م).

١٩) محمد صالح سمك. ***فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعها المسلكية وأنماطها العملية.***(القاهرة. دار الفكر العربى، ١٩٩٨م).

٢٠) فيصل حسين طحيمر العلي، ***المرشد الفني لتدريس اللغة العربية***.(عمان. مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨م).

٢١) وليد جابر. ***أساليب تدريس اللغة العربية***. (عمان الأردن .دار الفكر للنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٩١م).

ب– المراجع باللغة الإندونيسية

١) Dhofir Zamarkasyi. ***Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Kyai***. (Jakarta: LP3ES, 1982M).

٢) Departemen Agama Republik Indonesia. ***Pola Pembelajaran Di Pesantren***. (Jakarta. Ditpekapontren Ditjen Kelembagaan Agama Islam Depertemen Agama,2003M)

٣) Hasbi Amiruddin (Eds). ***Apresiasi Dayah Sebagai lembaga Pendidikan Islam di Aceh*** (Banda Aceh. Panitia Muktamar VII. Pengurus Besar Persatuan Dayah Inshafuddin,2010M)

(٤ Husni Rahim. ***Arah Baru Pendidikan islam di Indonesia***. (Jakarta: logos Waca ilmu,2001M)

(٥ ***Kasus Pondok Pesantren Kepemimpinan Kyai:*** Imron arifin. ***Tebuireng***. (Malang. Kalimasahada Press.1993).

(٦ dkk. ***Sejarah Pertumbuhan*** Juanaidah Almunawwarah ***Lembaga-Lembaga Pendidikan Islam Di Indonesia***. Jakarta: Grassindo,2001M)

(٧ Tim Lakpesdam. ***Kitab kuning Dalam Perspektif Pesantren***. (Cirebon: lakpesdam,1998M)

جـ- الرسائل والأطروحة

1) Athaillah Junaidy. ***Pengajaran Bahasa Arab di Dayah Al-Madinat Al-Diniyyat bab Al-Salam Aceh: Satu Kajian Tentang Pencapaian Pelajar Di Peringkat Tinggi.***Kuala Lumpur:Universiti Malaya. Disertasi Falsafah Doktor. Fakulti Bahasa dan Linguistik,1998

2) Irwandi. ***Pembelajaran Fiqh Berbasis Kitab Kuning/Kitab Turas: Suatu Kajian Metodologid Pada Dayah Inshafuddin Banda Aceh.*** (Banda Aceh:Program Pascasarjana Institut Agama Islam Negeri Ar-Raniry. Tesis Master. Konsentrasi Pendidikan Islam.2012